الحمد الله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن المتأمل هذه الأيام يرى أن كثيراً من النساء قد تبرجن، وألقين الحجاب والحشمة عنهن؛ وكأنه لا رقيب عليهن من أحد، حتى أصبحت المرأة تتشبه بالنساء الساقطات السافرات اللواتي خلعن الحياء وانسللن من دينهن، تحت مسميات وشعارات جوفاء عديدة، وهذا والله الذي لا يحلف إلا به خطر عظيم، وشر مستطير، أوجب الله على جميع نساء المؤمنين البعد عنه، وألزمهن بالحجاب الشرعي الساتر لجميع البدن، بما في ذلك الوجه والكفين، والساتر لجميع الزينة المكتسبة من ثياب وحلي وغيرها عن كل رجل أجنبي، وذلك بالأدلة القرآنية، والأحاديث النبوية.

أيها المؤمنون: لقد دل صريح الكتاب العزيز، وصحيح السنة المطهرة وصريحها، وإجماع الأمة على تحريم التبرج والسفور، قال اللهِ عز وجل: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[الأحزاب:٣٣]،نهى عن التبرج،وبين أنه من صنيع الجاهلية الأولى. وتبرج الجاهلية الأولى كما يقول مجاهد رحمه الله: "كانت المرأة تخرج بين الرجال، فذلك تبرج الجاهلية الأولى"، وقال قتادة: "كانت لهنّ مشية تكسّر وتغنج فنهى الله تعالى عن ذلك".

وقال مقاتل بن حيان: "التبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشدّه فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، فذلك هو تبرج الجاهلية الذي نهى الله عز وجل النساء المؤمنات أن يفعلنه".

وأما في زمننا فإن النساء قد جمعن بين تبرج الجاهلية الأولى والحاضرة، -والله المستعان- فقد تركت النساء العباءة في الكثير من بلدان الإسلام، وكشفن الرأس والعنق واليدين إلى الكتف، وكشفن الظهر والساقين، بل الفخذين، ومع هذا كله يضعن على بشرتهن من المساحيق التي تحسّن صورة المرأة القبيحة في نظر الرجال، فأي الجاهليتين أحق بالتحريم والتأثيم؟! لا ريب ولا شك أنها الجاهلية التي نعيشها اليوم بكل صورها.

مَنع السُّفُورَ كتابُنا ونبيُّنا *** فاسْتَنْطِقي الآثارَ والآيات

ألا فَليحذر المسلم من تبرج نسائه ومحارمه وبناته، ومن له عليهنَّ ولاية وسلطة، وليقيهن من النار، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم:٦]. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجلُ راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادمُ راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته...».

أيها المسلمون: ألا فلنحذر من تبرج النساء فإن في ذلك مفاسد عظيمة، وأخطار جسيمة؛ فإن التبرج معصية لله ولرسوله؛ لأن الله ورسوله أمرنا بالحجاب والحشمة والعفة والحياء: {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} [الأحزاب:٣٦]. والتبرج كبيرة من كبائر الذنوب المهلكة؛

فعن أميمة بنت رقيقة أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام، فقال: «أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئاً، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى»

والتبرج شر ونفاق، فعن أبي أذينة الصدفي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن منافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم." رواه البيهقي وصححه الألباني

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلعن المتبرجات؛ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمهن نساؤكم، كما خدمكم نساء الأمم قبلكم

إن التبرج لم يأتنا إلا من اليهود والنصارى، فهو من سننهم، فقد ذكر اليهود في بروتوكولاتهم أنه يجب أن تخضع لنا جميع شعوب العالم عن طريق حرب الأخلاق، وتقويض نظام الأسرة بشتى الوسائل المتاحة، وفعلاً لقد نجحوا في تخريب الأخلاق، وهدم الأسر، وذلك بما يعرضونه ويقدمونه للمسلمين عبر وسائل الأعلام المختلفة.

وإليك أختاه شيئًا من أقوال بعض هؤلاء الأعداء:

قال (بوله الماسوني سنة ١٨٧٩م: "تأكدوا تمامًا أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشي في صفوفنا".

وجاء في نشرة سرية: "ليس من بأس بأن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي، وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات، ويتهافتون عليهن، وينقادون لهن".

وقال الرئيس بورجيه " لا بد أن نجعل المرأة رسولًا لمبادئنا، ونخلصها من قيود الدين".

وقا ل زاغون في كتاب رسوم إدخال النساء في الماسونية): "إن العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات؛ لأنها ضد ميل الطبيعة، ومن ثَمَّ تبطل كونها فضيلة ..

فهم يسعون ويبذلون الغالي والنفيس من أجلك أنت كي يغيّروا لك مبادئك أيتها الغالية، فلا تسمعي لهم ولا تنصتي وافعلي ما يسوؤهم ..

ختاماً .. هذه همسات أهمسها بين أذنيك أختي الغالية، لعلَّ الله أن ينفعني وإياكِ بهذا الكلام ..

هذا والحمد لله رب العالمين

لا تكوني

لقمة سائغة

من إنتاج خير أمة شقائق الرجال